نائلة والانتفاضة

نشرة إرشادية

WWW.NAILAANDTHEUPRISING.COM

الأصدقاء الأعزاء،

يسرنا أنكم مهتمون بتنظيم عرض لفيلم "نائلة والانتفاضة". هذا الفيلم الوثائقي على نمط الفيلم الروائي الطويل يؤرخ للمسيرة الاستثنائية التي خاضتها بكل شجاعة وإقدام نائلة عايش ومجموعة من النساء القياديات على صعيد العمل المجتمعي. تلك المجموعة سطّرت حكايات شقت طريقها إبان المرحلة النضالية الأكثر حيوية والأقل عنفًا في التاريخ الفلسطيني، ألا وهي الانتفاضة الأولى في أواخر ثمانينات القرن العشرين.

باستخدام الرسوم المتحركة المؤثرة، ومقابلات تطرقت لأمور شخصية، ومقاطع مصورة حصرية من الأرشيف، يكشف فيلم "نائلة والانتفاضة" النقاب عن الناشطات الجسورات اللواتي بقين على هوامش التاريخ إلى الآن. في الوقت الذي ترسم مشاهد الانتفاضة الأولى في الغالب صورة غير مكتملة لشبان يلقون الحجارة، يأتي هذا الفيلم ليروي الحكاية التي أغفلها التاريخ عن حركة نسائية امتازت بالإصرار والابتعاد عن العنف،في طليعة النضال الفلسطيني من أجل الحرية.

رغم أن فيلم "نائلة والانتفاضة" يعتمد الانتفاضة الأولى من حيث الزمان والمكان، إلاّ أن فيه من العبر والدروس ما يتخطى تلك الحقبة وذلك المكان بحد ذاتهما. فمن التجربة التي انخرط فيها عدد لا حصر له من النساء من كافة شرائح المجتمع نتعلم ما يمكن تحقيقه عندما تتصدر النساء دفة النضال من أجل الحقوق والعدالة – منذ انطلاق الحركة وحتى محادثات السلام – وما يمكن أن نخسره عندما تُحرم النساء من القيام بأدوارهن. كما نرى في فيلم "نائلة والانتفاضة" كيف تستطيع مقاومة سلمية تقودها نساء أن تحرك الجموع، وأن تخلق تفكيرًا استراتيجيًا وإبداعيًا، وأن تمارس الضغط على أصحاب النفوذ، وأن تُحدث تغييرًا اجتماعيًا وسياسيًا.

"نائلة والانتفاضة" من إنتاج مؤسسة "جست فيجن" المؤلفة من فريق يضم صناع أفلام، ورواة قصص، وصحافيين، ومدافعين عن حقوق الإنسان يسلطون الضوء على قوة ومدى تأثير الفلسطينيين والإسرائيليين الساعين إلى إنهاء الاحتلال وبناء مستقبل ينعم فيه الجميع بالحرية والكرامة والمساواة. من أفلامنا السابقة "نقطة احتكاك"، و"بدرس"، و"حارتي". كما شاركنا في تأسيس منبر إخباري مشترك باللغة العبرية بعنوان "سيحاه ميكوميت" (وتعني باللغة العربية مكالمة محلية) بالتعاون مع مؤسسة "972 تطوير صحافة المواطن".

دليل النقاش مصمم لمساعدتكم في استضافة عرض للفيلم خاص بكم، وإجراء حوار يتيح لمشاهديكم أن يتعرفوا أكثر على القيادة النسوية، وحركات المقاومة المدنية غير المسلحة، والتنظيم على مستوى القاعدة الشعبية بقيادة فلسطينية. ولأن هذا الدليل يستهدف مشاهدين من خلفيات متنوعة وفئات عمرية مختلفة، لن تكون جميع الأسئلة مناسبة لكل جمهور. قدّمنا قائمة بأسئلة للنقاش يمكن الاستعانة بها لبدء حوار حول مواضيع أساسية. الأمر بالطبع متروك لكم في اختيار الأسئلة الأفضل التي تناسب مجموعة مشاهديكم، والحوار الذي تجرونه تحديدًا.

عمدنا في هذا الدليل إلى ترتيب الأسئلة حسب الموضوع وتصميمها لتشجيع النقاش البناء حول مختلف القضايا التي يطرحها الفيلم. كما ستجدون مزيدًا من المعلومات حول أبطال الفيلم، ودليلاً للمواد التيسيرية والتعزيزية تحت عنوان "اقرأوا المزيد"، و"أسئلة شائعة وإجابات"، و"قائمة المصطلحات". نشجع المشاهدين على الاستفادة من دليل النقاش مقرونًا بمصادر "جست فيجن" على موقعنا الإلكتروني.

نتمنى لكم عرضًا موفقًا
فريق "جست فيجن"

ندعوكم لمتابعتنا على "فيسبوك" و"تويتر" وزيارة موقعنا الإلكتروني لتظلوا على اطلاع على آخر المستجدات التي نعرضها على صفحة مصادرنا: **www.justvision.org/ar/resources**.

@JustVisionMedia JustVision justvision.org

> "نتعلم من الفيلم ما يمكن تحقيقه عندما تتصدر النساء دفة النضال من أجل الحقوق والعدالة.

اطلبوا نسخة DVD من فيلم "نائلة والانتفاضة" عبر موقعنا الإلكتروني:
www.justvision.org/store

قائمة المحتويات

كلمة صنّاع الفيلم 4
لمحة موجزة عن الشخصيات..... 6
خلفية عن الانتفاضة الأولى..... 8
أسئلة للنقاش..... 10
ردود الأفعال العامة..... 12
وسائل الإعلام وطريقة سرد القصة..... 13
القيادة النسائية 14
انطلاق المقاومة السلمية 15
الوحدة داخل المجتمع الفلسطيني..... 16
التصرفات الإسرائيلية الحكومية والعسكرية 17
مشاركة المجتمع المدني الإسرائيلي إبان الانتفاضة الأولى 18
الردود الدولية والمفاوضات 19
لماذا يُعتبر هذا مهمًا اليوم؟..... 20
انطباعات شخصية 21
اقتباسات للنقاش 22
ملحق أ: أسئلة شائعة حول "نائلة والانتفاضة 24

كلمة صنّاع الفيلم

على مدى أكثر من عشر سنوات، عندما كنت أسأل قادة الحركات الشعبية الفلسطينية عن النماذج التي يستلهمون أفكارهم منها، كانوا دائمًا يشيرون إلى الانتفاضة الأولى. عرفت بعد أن عملت لسنوات في صناعة الأفلام حول المنطقة أنه رغم المكانة الكبيرة للانتفاضة الأولى بين الفلسطينيين، إلاّ أنها ظلت غير مفهومة على الصعيد العالمي، وظلت تخيم عليها رواية مبسطة اختزلت الانتفاضة في صورة واحدة هي صورة الشبان الفلسطينيين وهم يواجهون الدبابات الإسرائيلية بالحجارة. وعندما قررنا في "جست فيجن" أن نجري أبحاثًا مستفيضة خاصة بنا، أدركنا ببساطة كم من الحكاية أغفلها التاريخ وأبقاها مبهمةً. لم تكن الانتفاضة الأولى مجرد حركة مقاومة شعبية سلمية نابضة بالحياة، واستراتيجية، وقادرة على الاستمرار، بل كانت تقودها وعلى مدى شهور شبكة من النساء الفلسطينيات كنّ يخضن نضالاً مزدوجًا من أجل التحرر الوطني من جهة، ومن أجل المساواة بين المرأة والرجل من جهة أخرى.

كنا نعرف أننا سنخرج هذه الحكاية إلى النور عبر إنتاج فيلم وثائقي يستطيع أن يقدم تبصرة وحكمة من الناشطات المتمرسات اللواتي شاركن في الانتفاضة الأولى، إلى القياديات الصاعدات هذه الأيام. شعرنا أنه يقع على عاتقنا مسؤولية تقديم رواية أكثر شمولية عن تلك الحقبة، وتسليط الضوء على كيفية انخراط الفلسطينيين تاريخياً في حركة ناشطة سلمية تؤكد قدرة المجتمع المدني على إحداث التغيير، وتنشيط دور المرأة في المقاومة الشعبية .

كان المشروع يحمل في طياته حاجة ملحة أكبر في أعقاب الانتخابات الأخيرة في الولايات المتحدة، حيث كنت أشاهد تراجعاً متزايداً على صعيد الحريات المدنية والسياسية في البلد الذي أصبحت أسميه موطني، وليس هذا فحسب، بل كنت أشاهد حركة نسائية نابضة تنهض دفاعاً عن المرأة. منذ الانتفاضة الأولى وحتى هذه اللحظة، أصبح واضحاً أن إسناد دور قيادي للمرأة في تنظيم المجتمع المدني مطلب في غاية الأهمية، لكن ذلك المطلب في معظم الأحيان يكون عرضة للتهميش والتجاهل. هذه نزعة مزعجة لأن عددًا من الدراسات الأكاديمية أظهرت أن الحركات التي تتولى فيها النساء مواقع قيادية تميل إلى استخدام أساليب غير عنيفة. كما أن الحركات التي تستخدم المقاومة الشعبية غير المسلحة أقرب كثيرًا إلى تحقيق أهدافها. هذا البحث يتفق بشدة مع ما لاحظته "جست فيجن" في الأراضي الفلسطينية المحتلة على مدى أكثر من 14 سنة، وهذا ينطبق على النضال الناجح ضد جدار الفصل الذي دار في "بدرس" – قرية فلسطينية في الضفة الغربية كانت موضوع فيلمنا الذي أنتجناه عام -2009 والذي لعبت النساء والفتيات دوراً مركزياً فيه.

أثبت البحث الذي أجريناه حول الانتفاضة الأولى أن النساء في "بدرس" استلهمن أفكارهن من تراث راسخ. فقد كانت النساء دائمًا جزءًا من حركات اجتماعية مؤثرة خرجت من الشرق الأوسط، ولكن الكاميرات تركز دائمًا وأبدًا على الرجال المسلحين، وتبقي لنا رواية لا تكتفي بتغييب دور المرأة في النضال، بل تعمد غالباً إلى طرح النضالات ذاتها بصورة خاطئة، وكذلك المطالب التي تسعى تلك النضالات إلى تحقيقها. "نائلة والانتفاضة" بمثابة نداء يطالب بالاهتمام بتلك الحركات أثناء حدوثها وكذلك عند تأريخها، كي تستطيع تلك الحركات التي تمتاز بالشجاعة والإبداع أن تتطور، وتتكاثر، وتثبت نجاعتها في نهاية المطاف.

كما أن الفيلم بمثابة حكاية فولكلورية تحذر مستمعيها مما يحدث عندما يتم تجريد النساء من أدوارهن القيادية، واستبعادهن من النضالات التي تجري.

عندما بدأ فريق "جست فيجن" العمل على "نائلة والانتفاضة" قبل قرابة أربع سنوات، عرفنا أن إبراز هذا التاريخ كان مهمًا. غير أننا لم نتنبأ تمامًا كم سيكون توقيت الفيلم ملائمًا. النساء في "نائلة والانتفاضة" لسن مجرد قدوة للأجيال الصاعدة من الفلسطينيين والإسرائيليين الذين يناضلون من أجل العدالة والمساواة. إنهن أيضا يقدمن العبر والدروس للمجتمعات حول العالم، التي تطالب قياداتها بالمزيد من خلال انتظامها للمطالبة بالحقوق والرفاه للجميع.

كنا محظوظين إذ تواصلنا مع عشرات النساء في طريقنا لصناعة هذا الفيلم، وقد أظهرن شجاعة فائقة ومرونة – عبر مقاومتهن المستمرة على عدة مستويات، وكذلك عبر جرأتهن في الموافقة على سرد حكاياتهن رغم التحديات التي يواجهنها. يحذونا الأمل بأن تكون تجاربهن مصدر إلهام ومعلومات للمشاهدين في جميع أنحاء العالم، تمامًا كما كانت محفزًا ومصدرًا للثقافة بالنسبة لي.

> لم تكن الانتفاضة الأولى مجرد حركة مقاومة شعبية سلمية نابضة بالحياة، واستراتيجية، وقادرة على الاستمرار، بل كانت تقودها وعلى مدى شهور شبكة من النساء الفلسطينيات كنّ يخضن نضالاً مزدوجًا من أجل التحرر الوطني من جهة، ومن أجل المساواة بين المرأة والرجل من جهة أخرى.

لمحة موجزة
عن الشخصيات

نائلة عايش

زهيرة كمال

عزة الكفارنة

نعيمة الشيخ علي

ساما عويضة

روني بن افرات

جمال زقوت

مجد زقوت

أورن كوهين

تيري بلاطه

انعام زقوت

نائلة عايش كانت ناشطة وقيادية في صفوف الحركة الطلابية في السنوات التي سبقت الانتفاضة الأولى، ثم أصبحت شخصية قيادية أثناء الانتفاضة، وتولت فيما بعد منصب المدير العام لمركز شؤون المرأة في مدينة غزة وهو مؤسسة غير ربحية تعمل على تطوير القيادات النسوية وإشراك المرأة في الحياة العامة.

زهيرة كمال كانت ولا تزال في طليعة الحركة النسائية وحركة التحرر الوطني في فلسطين منذ سبعينات القرن العشرين، وكانت سكرتير عام حزب الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني "فدا"، لعدة سنوات واستقالت حديثا، وكانت المرأة الوحيدة التي تولت قيادة حزب سياسي في فلسطين.

عزة الكفارنة شاركت في تأسيس اتحاد لجان المرأة الفلسطينية في غزة إبان الانتفاضة الأولى المنبثق عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكانت قد انخرطت في الحركة الطلابية في جامعة بير زيت قبل الانتفاضة. كانت تتنقل ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة أثناء الانتفاضة لضمان استمرارية تنسيق النشاطات في جميع أنحاء المناطق الفلسطينية المحتلة. لا تزال مستمرة في عملها في قطاع غزة في هذه الأيام.

نعيمة الشيخ علي كانت ناشطة ضمن حركة الشبيبة الطلابية في الجامعة الإسلامية في غزة، وعضوًا نشيطاً ضمن لجان المرأة للعمل الاجتماعي قُبيل اندلاع الانتفاضة. بعد قيام السلطة الفلسطينية انخرطت في صفوف الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وما زالت تناضل من أجل تحقيق المساواة بين المرأة والرجل في المناطق الفلسطينية المحتلة في هذه الأيام. وهي عضو مجلس تشريعي فلسطيني سابقًا.

ساما عويضة كانت من قيادات العمل التنظيمي في القدس خلال الانتفاضة الأولى. شغلت منصب السكرتير العام للمكتب التنفيذي لاتحاد لجان العمل النسائي، واحدة من أكبر المبادرات العاملة بقيادة نسائية أثناء الانتفاضة الأولى إذ تجاوز عدد أعضائها عشرة آلاف. تعمل مديرة لمركز الدراسات النسوية في القدس منذ عام 1998.

روني بن افرات كانت مراسلة صحافية أثناء الانتفاضة الأولى تعدّ تقارير حول انتهاكات حقوق الإنسان في المناطق الفلسطينية المحتلة. شاركت في تأسيس الحركة الحقوقية الإسرائيلية "نساء بالأسود" عام 1987. كانت تكتب في مجلة باللغة العبرية بعنوان "ديرخهنتسوتس" تصدر مرة كل أسبوعين قبل أن تمنع الحكومة الإسرائيلية نشرها أثناء الانتفاضة. أمضت روني تسعة أشهر في السجون عقابًا على مشاركتها في نشر المجلة.

جمال زقوت، زوج نائلة كان عضوًا في القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة. شارك في صياغة البيان الأول الذي دعا إلى بدء الانتفاضة. نُفي جمال من المناطق الفلسطينية المحتلة بقرار من السلطات الإسرائيلية عام 1988.

مجد زقوت، ابن نائلة كان رضيعًا عندما أمضى ستة أشهر في السجن برفقة والدته فترةاعتقالها عام 1988 في السنة الأولى للانتفاضة الأولى. يعيش حاليًا في كندا حيث يدرس القانون الدولي.

أورن كوهين كان مراسلاً لصحيفة "حدشوت" الإسرائيلية في غزة أثناء الانتفاضة الأولى. كان أورن صاحب السبق الصحفي حول اعتقال نائلة أول مرة على يد الاستخبارات السرية الإسرائيلية عام 1987 متحدياً قرار السلطات الإسرائيلية بحظر النشر حول قضية نائلة.

تيري بلاطه ناشطه حقوقية فلسطينية من مواليد مدينة القدس، بدأت حياتها المهنية كباحثه في المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في جمعية الدراسات العربية ثم انتقلت للعمل في العديد من المؤسسات.

انعام زقوت عضوة ناشطة في اتحاد الشباب الديمقراطي وحاليا مديرة العمليات في شركة أصاله للتنمية والاقراض.

ربيحة ذياب كانت رئيسة اتحاد لجان المرأة للعمل الاجتماعي، إحدى المؤسسات الشعبية التابعة لحركة فتح التي كانت تسعى لتعزيز القيادات النسائية إبان الانتفاضة الأولى. باعتبارها قيادية بارزة ضمن الحركة النسائية كانت ربيحة تشرف على القرارات المهمة المتعلقة بتوجيه الانتفاضة الأولى. تقلدت فيما بعد منصب وزيرة شؤون المرأة في السلطة الفلسطينية. توفيت ربيحة قبل إطلاق الفيلم. نثمّن عاليًا الحكمة والرؤية الثاقبة التي أظهرتها أثناء المقابلات التي أجريناها معها.

خلفية عن الانتفاضة الأولى

في شهر كانون الأول من عام 1987 نهض السكان الفلسطينيون بطريقة عفوية مطلقين ثورة شعبية أصبحت تعرف بـ"الانتفاضة" - وهي حسب معاجم اللغة العربية من الفعل انتفض بمعنى "تحرك واضطرب". انطلقت شرارتها بعد مقتل العمال الأربعة دهسًا في مخيم جباليا وردًا على الاحتلال الإسرائيلي العسكري في القدس الشرقية، والضفة الغربية، وقطاع غزة الذي بدأ عام 1967، وردًا على مصادرة الأراضي وتهجير السكان التي استمرت على مدى عشرات السنين قبل حرب عام 1948 وبعدها. وقاد الحراك الجماهيري ائتلاف فضفاض لمجموعات تنظيمية عُرفت باسم اللجان الشعبية كانت قد تأسست بداية ثمانينات القرن العشرين. انصب تركيز غالبية وسائل الإعلام الرئيسية في ذلك الوقت على الشبان الذين كانوا يلقون الحجارة باتجاه الجنود الإسرائيليين، لكن الحقيقة وراء العناوين كانت معقدة أكثر بكثير.

حشدت الانتفاضة مئات الآلاف من الفلسطينيين من كافة فئات المجتمع من عمال ومعلمين وضباط شرطة وطلاب وممرضين ومزارعين. خرجوا إلى الشوارع مستخدمين كافة أشكال المقاومة المدنية السلمية بما في ذلك الإضرابات عن العمل، والمسيرات الحاشدة، والامتناع عن دفع الضرائب، ومحاولات تحقيق الاكتفاء الذاتي التي كان من بينها مقاطعة البضائع الإسرائيلية. وظّف الفلسطينيون أشكالاً فريدة من نوعها من المقاومة المدنية ردًا على الاحتلال العسكري الإسرائيلي كان من بينها تنظيم صفوف دراسية سرية لتعليم الطلاب عندما كان الاحتلال الإسرائيلي يفرض حظر التجوال أو يغلق المدارس، وكذلك "حدائق النصر" لزراعة المحاصيل المحلية وبناء استقلال اقتصادي، وعيادات متنقلة يديرها المواطنون لعلاج المرضى والجرحى. حسب مكتب المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي، استخدم الفلسطينيون الأسلحة في أقل من 1% من العدد الإجمالي للأحداث التي وقعت خلال الانتفاضة الأولى. ومع ذلك سُجلت هجمات مسلحة وخصوصًا قبيل انتهاء الانتفاضة.

امتازت الانتفاضة الأولى عن غيرها من الأحداث في تاريخ المقاومة المدنية الفلسطينية بالدرجة العالية من الوحدة الوطنية والهدف الجماعي الذي قامت عليه. تشكلت حركة التحرر الوطنية الفلسطينية، كغيرها من حركات التحرر في العالم، من عدة فصائل سياسية متنافسة لم تكن تتوافق دائمًا على خططها وبرامجها السياسية. أما في عام 1987 فقد توافقت الفصائل الأربعة الرئيسية الممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية على برنامج سياسي واحد ومجموعة إستراتيجيات مشتركة. تلك الفصائل كانت حركة فتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني. وما هي إلّا أشهر حتى شكلت الفصائل الأربعة القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة التي كانت كيانًا سريًا يدير دفة الانتفاضة. جاء توحد تلك الفصائل استجابة لنداءات اللجان الشعبية التابعة لتلك الفصائل والتي كانت تعمل سرًا، بعد أن أدركت ضرورة طرح الخلافات السياسية جانبًا في سبيل التوصل إلى برنامج سياسي مشترك يحدد حق الفلسطينيين في تقرير المصير، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وأن تكون القدس الشرقية عاصمة الدولة الفلسطينية المستقبلية، وضرورة إنهاء الاحتلال.

كما امتازت الانتفاضة الأولى كذلك بأسلوبها في تعميم الأهداف والاستراتيجيات والخطط. ولأن القيادة كانت تعمل سرًا، فقد لجأت إلى استخدام البيانات المطبوعة التي كانت توزع في جميع المناطق الفلسطينية المحتلة. أصبحت تلك البيانات بمثابة دستور للشعب الفلسطيني فقد كانت تحدد الأهداف السياسية للانتفاضة، وتوجه الدعوات للوحدة الوطنية بين الفصائل، وتعلن أيام الإضراب، وتحدد البضائع الإسرائيلية التي يجب مقاطعتها، وكانت بشكل عام تعمل على تحفيز السكان وبناء هوية ثقافية وما إلى ذلك. اجتمع قادة الفصائل الفلسطينية في غزة بعد أسابيع من بداية الانتفاضة وصاغوا برنامجًا سياسيًا أصبح فيما بعد ركيزة لصياغة البيانات القليلة الأولى، ومصدر معلومات لعشرات البيانات التي صدرت لاحقًا، وكان من بينها أبرز البيانات التي صدرت عن القيادة الوطنية الموحدة. كانت البيانات تُكتب ثم تُطبع وتوزع سرًا لحماية القيادة من السلطات الإسرائيلية. كانت فصائل العمل الوطني تُصدر كذلك بياناتها الخاصة بما في ذلك الفصائل التي لم تكن ممثلة ضمن القيادة الوطنية الموحدة، علمًا أن تلك البيانات الفصائلية لم تكن ذات تأثير كبير.

شهدت الانتفاضة كذلك ولادة حركة حماس التي تشكلت أواخر عام 1987 كحركة إسلامية وكفصيل سياسي مخالف للفصائل العلمانية القومية واليسارية الأوسع انتشارًا في ذلك الوقت. أقامت حماس ائتلافًا فضفاضًا مع حركة الجهاد الإسلامي وكانت تصدر بياناتها الخاصة مؤكدة على ضرورة الامتثال للأخلاق الإسلامية. كانت حماس في بداية الانتفاضة تؤيد القيادة الموحدة، إلّا أنها اختلفت معها في رسالتها وفي أسلوبها في السنوات اللاحقة.

ازدهرت القيادة النسائية إبان الانتفاضة الأولى، حيث شاركت في صياغة نهج العمل والنتائج. لم تكد تمضي بضعة أشهر على اندلاع الانتفاضة حتى تعرض قادة الانتفاضة من الرجال إما للسجن أو القتل أو الإبعاد مخلفين فراغًا قياديًا كان يهدد باضمحلال الحركة الشعبية. غير أن شبكة من الناشطات – كان العديد منهن يترأسن مؤسسات المجتمع المدني كنقابات العمال، والمراكز الاجتماعية – ما لبثن أن تقدمن لتولي دفة القيادة. رييحة ذياب، على سبيل المثال لا الحصر، كانت القائد الفعلي لحركة فتح الفصيل الفلسطيني الأكبر مدة 18 شهرًا. بدورها كانت زهيرة كمال من أبرز قادة العمل الميداني في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. أصبح العديد من النساء الأخريات قائدات مؤثرات يشرفن على الخطط والاستراتيجيات السلمية، ويعملن جنبًا إلى جنب مع زملائهن من الرجال للحفاظ على جذوة الانتفاضة وتطوير أدائها.

حظيت الانتفاضة بانتباه المجتمع الدولي ومارست ضغطًا على إسرائيل كي تعترف بالفلسطينيين كشعب من حقه تقرير مصيره بنفسه. بضغط من الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب ووزير خارجيته جيمس بيكر دخلت إسرائيل في مفاوضات مع الفلسطينيين للمرة الأولى في تاريخها. عندما بدأت المفاوضات عام 1991 في مدريد، كان للعنصر النسائي دور بارز في الوفد الفلسطيني المفاوض. حملت قائدات الانتفاضة شعلة النضال الوطني من أجل تقرير المصير وإنهاء الاحتلال بالتزامن مع مطالبتهن بالمساواة بين المرأة والرجل في مجتمعهن.

خلّفت أولئك النسوة إرثًا طويلاً واسع الانتشار، غير أن جهودهن تكاد تكون مُحيت عندما أقدمت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تعيش في المنفى وقتئذ على توقيع اتفاقية أوسلو مع دولة إسرائيل عام 1993، معلنة انتهاء الانتفاضة الأولى رسميًا. اتفاقية أوسلو التي وُقّعت بوساطة دولية جردت النساء وشرائح اجتماعية أخرى على مستوى القاعدة الشعبية من أدوارهم المؤثرة واستبدلتهم برجال ملتزمين بمنظمة التحرير الفلسطينية بعد عودتهم من المنفى. إقصاء هذه الفئات بعد سنوات طويلة من الخدمة والقيادة يعتبر مؤشرًا خطيرًا.

في هذه الأيام انبرى جيل جديد من النساء لحمل الراية مستلهمات ممن سبقنهن، ومن إرث طويل من المقاومة السلمية التي يقودها الفلسطينيون ويدعمها الإسرائيليون. نحثكم على معرفة المزيد حول جهودهن عبر **صفحة مصادر الفيلم على موقعنا الإلكتروني**.

أسئلة **للنقاش**

أسئلة النقاش الواردة في هذا القسم أعدت لتناسب مجموعة واسعة من فئات المشاهدين، ولإدارة النقاش من قبل الميسّر/ة بطرق متنوعة. قد يعمد بعض الميسّرين/ات إلى إدراج المواضيع المطروحة في فيلم "نائلة والانتفاضة" على مدى فصل دراسي كامل، وقد يرى البعض أن يجعل الفيلم محور نقاش لورشة عمل تستمر يومًا كاملاً، وقد يلجأ آخرون إلى عرض الفيلم أمام مشاهدين في أحد الأوساط الاجتماعية المحلية ثم إجراء نقاش حول الفيلم لمدة ساعة بعد العرض. ولأن الفيلم يصل إلى شرائح متنوعة من المشاهدين، نترك لكم حرية اختيار الأسئلة الأكثر ملاءمة لمشاهديكم. أعددنا قائمة بأسئلة موجزة للنقاش في ملحق "د" في نهاية هذا الدليل.

ردود الأفعال **العامة**

- ما هو شعوركم بينما تشاهدون الفيلم؟ أيمكنكم الربط بين ردود فعلكم وبين أي تجربة شخصية أو قناعة معينة؟
- أي المشاهد حركت مشاعركم أو أثارت اهتمامكم بشكل خاص؟ لماذا؟
- كيف شعرتم بعد مشاهدة الفيلم؟ هل وجدتم الفيلم يبعث على الأمل أم الإحباط؟ لماذا؟
- هل أثار الفيلم أية تساؤلات لديكم؟ أي أمور تتمنون لو عرفتم المزيد عنها؟
- ما الذي أدهشكم في القصة إذا وجدتم ما هو مدهش أساسًا؟

وسائل الإعلام **وطريقة سرد القصة**

- لماذا برأيكم قرر صناع الفيلم التركيز على هذه القصة تحديدًا؟
- تظهر في الفيلم مشاهد مختلفة من أساليب المقاومة السلمية، بما في ذلك التعاونيات النسائية، والمدارس السرية، والعيادات المتنقلة، والاعتصامات، ومقاطعة البضائع، والمسيرات. ما هي أوجه الشبه بين هذه المشاهد وبين المشاهد التي رأيتموها في وسائل الإعلام الرئيسية؟
- يركّز فيلم "نائلة والانتفاضة" على تجارب امرأة واحدة بدل أن يقدم سردًا تاريخيًا شاملًا عن الانتفاضة الأولى. أتعتقدون أن هذه الطريقة كانت فعالة؟ لماذا؟
- نعرف من الفيلم أن مجد، ابن نائلة لم يعرف إلى أي مدى كانت أمه قد انخرطت في الانتفاضة الأولى إلّا بعد إنتاج هذا الفيلم الوثائقي. لماذا برأيكم لم تطلعه أمه على هذه القصة؟ أي أثر تركت هذه القصة عليها وعليه وعلى الآخرين بعد أن أطلعته عليها من وجهة نظركم؟

القيادة **النسائية**

- نرى نساء فلسطينيات يتولين مواقع قيادية في الانتفاضة حيث كان الرجال قد تعرضوا للاعتقال، أو الإبعاد، أو القتل. ما التحديات التي واجهت النساء في تلك المواقع؟ كيف تعاملن مع تلك التحديات؟

- في مرحلة معينة من الفيلم تقول نعيمة الشيخ علي: "هذا الإطار النسوي كان للعلن عملًا اجتماعيًا، لكنهفي الحقيقة وفي الباطن عمل سياسي تنظيمي بحت." ماذا تقصد بهذه العبارة، وماذا عساها تكشف بهذا القول عن دور المرأة القيادي في الانتفاضة الأولى؟

- تعطينا قصة نائلة لمحة عن تأثير نشاطها السياسي على حياتها الشخصية. ما الخيارات التي أجبرت عليها؟ ما الخيارات التي قد تقدمون عليها لو كنتم مكانها؟

- مع انطلاق عملية السلام في أوسلو جُرّدت العديد من النساء من الأدوار التي وصلن إليها بجهودهن أثناء الانتفاضة. هل تخطر في أذهانكم حركات اجتماعية أخرى في العالم لقيت فيها النساء المصير ذاته، بمعنى أنه بعد أن لعبن دوراً بارزاً في تلك الحركات كان مصيرهن الإقصاء أو التهميش سواءً أثناء الأحداث أو بعد انتهائها؟

- شاركت النساء في الانتفاضة على كافة المستويات سواءً صنع القرار السياسي، أو إدارة العيادات المتنقلة، أو المدارس السرية، أو التعاونيات الزراعية. ماذا كان تأثير المرأة برأيكم في الحراك بشكل عام؟

- تشارك النساء منذ زمن بعيد في حركات التغيير الاجتماعي لكننا غالبًا نجهل مشاركتهن. لماذا برأيكم تُنسى حكاياتهن أو توضع جانبًا؟ هل تلحظون مثل هذا الأمر في الحركات المعاصرة؟

انطلاق **المقاومة السلمية**

- ما هي بعض الظروف التي كان الفلسطينيون يردون عليها عبر تنظيم صفوفهم أثناء الانتفاضة الأولى؟ ما التحديات التي واجهت المنظمين وكيف تغلبوا عليها؟

- عشرات اللجان الشعبية كانت حاضرة قبل الانتفاضة الأولى بما في ذلك نقابات العمال، والتنظيمات الطلابية، والنوادي الثقافية. ما الدور الذي لعبته تلك اللجان عند اندلاع الانتفاضة؟

- ما هي الخطط التي اتبعها الفلسطينيون في عملية التنظيم المجتمعي أثناء الانتفاضة الأولى؟ ماذا كانت أهداف كل من تلك الخطط؟ أي أثر برأيكم كان لها في الحراك على نطاق أوسع؟

- لنتأمل أشكال النشاطات التي تظهر في الفيلم - مقاطعة البضائع، والمدارس السرية، وزراعة الحدائق، وغيرها من النشاطات المنسقة. كيف تعكس هذه الخطط الظروف التي كانت تعيشها المجتمعات الفلسطينية؟ لو كنتم تعيشون في المناطق الفلسطينية المحتلة في ذلك الوقت، فما النشاطات التي قد تكونوا شاركتم فيها؟

- ماذا كان تأثير إيجاد مؤسسات بديلة (كالمدارس السرية والعيادات المتنقلة مثلاً) وتقديم الخدمات الأساسية على التجمعات الفلسطينية أثناء الانتفاضة الأولى؟ هل أثرت تلك المؤسسات والخدمات في المشاركة وفي إعطاء زخم للانتفاضة؟

- استنادًا إلى ما شاهدتم في الفيلم، ماذا كانت بعض أهداف الانتفاضة الأولى؟ هل نجحت المجتمعات الفلسطينية في تحقيق أي من تلك الأهداف؟

- كيف تجدون العلاقة بين النشاطات التي كانت تمارس أثناء الانتفاضة الأولى، وبين حركات مقاومة مدنية أخرى تعرفونها؟

- هل تعرفون أي خطط أو استراتيجيات استخدمها الفلسطينيون في الانتفاضة الأولى وما زالوا يستخدمونها حتى اليوم؟ لماذا بقيت بعض الخطط والاستراتيجيات على حالها؟ لماذا تغير بعضها؟

- كما يوضح مجد، ابن نائلة في الفيلم: "كانت هناك مشاركة من كافة شرائح المجتمع: فئة الشباب، والعائلات، والنقابات، والجامعات، والسياسيين، وغير السياسيين، جميع الناس." ما السر وراء تلك المشاركة الواسعة في الانتفاضة الأولى؟
- يصف الفيلم صورة لكافة الفصائل السياسية حيث تتحد لتتوافق جميعاً على برنامج سياسي واحد للانتفاضة الأولى. ما مدى أهمية تلك الوحدة برأيكم بين الفصائل السياسية في منح القوة للحراك؟ لماذا؟
- يقول أحد النشطاء في الفيلم إن البيانات كانت تعتبر "مقدسة" وإن الفلسطينيين التزموا بها على نطاق واسع. لماذا برأيكم كان لديهم هذا الموقف؟
- اعتماداً على ما شاهدتم في الفيلم، هل تعتقدون أن الوحدة عنصر ضروري في نجاح حركة نضالية سلمية؟ لماذا؟
- كيف شارك أفراد المجتمع الفلسطيني على اختلاف فئاتهم في التنظيم المجتمعي إبان الانتفاضة الأولى؟ هل تنوّع الأدوار هو الذي أتاح مشاركة أوسع واستيعاب أكبر؟ لماذا؟
- ما أهمية المشاركة الواسعة في حراك شعبي كما يظهر في "نائلة والانتفاضة"؟ لماذا برأيكم تُعتبر المشاركة واستيعاب الجميع مهمة في بناء حراك؟

الوحدة داخل
المجتمع الفلسطيني

تصوير: ACTIVESTILLS

التصرفات الإسرائيلية
الحكومية والعسكرية

- كيف كان الرد العسكري الاسرائيلي على الانتفاضة؟ هل كانت تصرفاتهم مفاجئة؟
- هُدم منزل والد نائلة عندما كانت طفلة، مما خلق لديها نزعةالنشاط الوطني منذ الصغر. لو تعرضتم لحدث مشابه في حياتكم، فكيف باعتقادكم كان قد يؤثر فيكم؟
- تقضي نائلة وعديد الشخصيات الأخرى التي تظهر في الفيلم مدة في السجون. يتبين لنا في أحد المقاطع الإخبارية المصورة أن أي نشاط مهما كان سواءً حضور اجتماع يزيد عدد المشاركين فيه على عشرة أشخاص، أو عضوية أي فصيل سياسي قد يُعتبر مخالفة عقوبتها السجن. كيف قد يكون ذلك الوضع قد أثّر في العائلات الفلسطينية والمجتمع؟
- تعرض جمال زوج نائلة وعشرات آخرون من الرجال إلى الإبعاد خارج المناطق الفلسطينية المحتلة. ماذا كان الهدف من إبعاد أولئك الرجال؟ أي أثر كان لتلك الإبعادات على الفلسطينيين وعلى الانتفاضة بمجملها؟
- حسب تعبير إسحاق رابين وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت، كانت إسرائيل "مصممة على فرض النظام حتى لو اقتضى ذلك اتخاذ خطوات مؤلمة،" في إشارة منه إلى "سياسة تكسير العظام" التي استخدمتها إسرائيل لإخماد الانتفاضة باللجوء إلى العنف. كيف تتضح تلك السياسة في الفيلم؟ كيف كان ردُّ الفلسطينيين عليها؟
- في البداية رفض رئيس وزراء إسرائيل الدخول في مفاوضات مع الفلسطينيين رغم الضغط الذي مارسته الولايات المتحدة. لماذا باعتقادكم غيّر موقفه وأرسل في نهاية المطاف وفداً إسرائيلياً إلى طاولة المفاوضات؟

- استنادًا إلى الفيلم، هل كان الفلسطينيون معنيين بالتواصل مع المجتمع الإسرائيلي؟ كيف تعرفون؟ ما الذي كانوا يريدون إيصاله برأيكم؟
- ما الأدوار التي لعبها المجتمع المدني الإسرائيلي حسبما رأيتم في الفيلم، سواء الصحافيين أو النشطاء؟ ماذا كانت أهمية تلك الأدوار؟
- في الفيلم يلعب الصحافي الإسرائيلي أورن كوهين دوراً محورياً في فضح حكاية اعتقال نائلة. ما الذي خاطر به على الصعيد الشخصي حين كشف النقاب عن تلك الحكاية؟
- عندما كانت نائلة في المعتقل، طلب زوجها المساعدة من روني بن افرات، صحافية وناشطة إسرائيلية وقتها. لماذا برأيكم اختار أن يتوجه إلى روني؟
- ماذا كانت عواقب أفعال روني وأورن وتدخلاتهم في موضوع اعتقال نائلة؟ ماذا عساكم تفعلون لو كنتم مكانهما؟
- أثناء المسيرة تناشد نائلة النساء الإسرائيليات لتقديم الدعم. لماذا برأيكم أطلقت تلك المناشدة؟ أي رسالة برأيكم كانت تأمل أن تنقلها؟ هل لقيت رسالتها قبولاً لديكم؟

مشاركة المجتمع المدني الإسرائيلي **إبان الانتفاضة الأولى**

تصوير: ACTIVESTILLS

الردود الدولية **والمفاوضات**

- استناداً إلى الأحداث التي يعرضها الفيلم، هل كان الفلسطينيون معنيين بالتواصل مع المجتمع الدولي؟ كيف تعرفون؟ ما الرسالة التي كانوا يرغبون بإيصالها من وجهة نظركم؟
- مؤتمر مدريد للسلام كان تقدمًا مفاجئًا على صعيد المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين. ما الدور الذي لعبته الولايات المتحدة وغيرها من الدول في إيصال الأطراف إلى طاولة المفاوضات؟
- نعرف من الفيلم أن الرئيس جورج بوش الأب امتنع عن الموافقة على ضمانات قروض لإسرائيل للمرة الأولى في تاريخ العلاقات الأمريكية الإسرائيلية. ماذا كانت أهمية تلك الخطوة؟ لماذا باعتقادكم لم نشهد أية خطوات سياسية مشابهة منذ ذلك الوقت؟
- هل تعتقدون أن المقاومة الشعبية السلمية أثناء الانتفاضة الأولى وضعت إسرائيل والمجتمع الدولي تحت الضغط ودفعتهم نحو طاولة المفاوضات؟ لماذا؟ كيف يصف الفيلم اتفاقية أوسلو؟ هل يختلف هذا الوصف عن فهمكم السابق لهذه الاتفاقية؟
- في نهاية المطاف جرت مفاوضات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عبر قنوات سرية في أوسلو، دون مشاركة أولئك الذين قادوا الانتفاضة، أو الذين شاركوا في المفاوضات التي سبقت أوسلو في مدريد. أي تأثير قد يكون لذلك على نتائج المفاوضات؟
- أتعتقدون أن الموقف الدولي تجاه الموضوع الإسرائيلي الفلسطيني قد تغير نتيجة الانتفاضة الأولى؟

لماذا يُعتبر هذا مهمًا اليوم؟

- ما جدوى سرد حكاية عن حركة دارت أحداثها قبل 30 سنة؟ أيبدو أن لهذا صلة بما يجري اليوم؟ ماذا عسانا نتعلم من إلقاء نظر من جديد على حكاية تاريخية كهذه؟
- تزامن إطلاق الفيلم تقريباً مع احتشاد آلاف الفلسطينيين في القدس للدفاع عن حقهم في الصلاة في المسجد الأقصى، ثم تلى ذلك احتجاجات أسبوعية شارك فيها الآلاف في قطاع غزة تحت شعار مسيرة العودة الكبرى. هل ترون في أحداث هذه الأيام – في غزة والقدس وغيرها – أشياء مماثلة لما شاهدتموه في الفيلم من حيث التنظيم؟
- في بداية الفيلم يوضح مجد، ابن نائلة أن دور والدته في الانتفاضة الأولى ظلّ بمثابة "أحجية" بالنسبة له. لماذا لم يرغب والداه – وغيرهم من أبطال الفيلم –بإطلاع أبنائهم على حكاياتهم من الانتفاضة الأولى؟ ما هي المخاطر أو الفوائد التي قد تترتب على إطلاعهم على تلك الحكايات؟
- أشكال التنظيم التي نراها في الفيلم هي نماذج للأساليب والاستراتيجيات السلمية التي جرى توظيفها في الحركات الاجتماعية في أنحاء العالم، من حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة وحتى النضال ضد نظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا. لماذا باعتقادكم لم تحظ الانتفاضة الأولى باعتراف دولي أسوة بحركات المقاومة المدنية تلك؟
- المساحة المتاحة للمجتمع المدني الإسرائيلي لإبداء موقفه المعارض أخذت تتقلص في السنوات الأخيرة نتيجة هجمات الحكومة الإسرائيلية على منظمات حقوق الإنسان، والنشطاء، والإعلاميين. ما الذي تعرفونه عن تنظيم نشاطات للدفاع عن الحقوق المدنية وحقوق الإنسان في إسرائيل اليوم؟ كيف قد تكون الأساليب والاستراتيجيات قد تغيرت منذ الانتفاضة الأولى؟
- كغيرها من الحركات التاريخية العديدة، ترتبط الانتفاضة الأولى بذكريات تختلف من وسط اجتماعي إلى آخر. لماذا باعتقادكم يحدث هذا؟ ما الذي قد يكون عرضة للخطر عندما لا تصلنا الصورة الكاملة عن أي حركة؟

تصوير: ACTIVESTILLS

تصوير: ميكا شولتس

انطباعات شخصية

- لو كان بمقدوركم اختصار الفيلم في جملة واحدة، ماذا ستقولون؟
- لو كان بمقدوركم أن تعرضوا الفيلم أمام شخص واحد، فمن ستختارون؟ لماذا؟
- ما المساهمة التي يمكن لفيلم "نائلة والانتفاضة" أن يقدمها في سياق الحوار الإسرائيلي الفلسطيني على نطاق واسع؟
- ما المساهمة التي يمكن لفيلم "نائلة والانتفاضة" أن يقدمها في سياق الحوار الإسرائيلي الفلسطيني على نطاق واسع؟

اقتباسات **للنقاش**

"علاقتنا داخل السجن كانت قوية جدًا وأخوية جدًا، لأننا ندرك أننا في النهاية إذا لم نتعاضد سنفقد إنسانيتنا. قوتنا في وحدتنا."

الناشطة تيري بلاطة

"عندما وقعوا الاتفاقية (أوسلو) لم يكن أحد يعلم متى ستنسحب إسرائيل من المناطق، أو متى سيكون هناك استقلال فلسطيني. لم تحدد أية معايير في الاتفاق، وهذه كانت كارثة."

"كان بداخل المجتمع الإسرائيلي العديد من الناس الذين تضامنوا مع الانتفاضة. كانت تجمعنا مصالح مشتركة بالمطلق مع سكان المناطق الذين كانوا يرغبون بالعيش بحرية."

الصحافية والناشطة الإسرائيلية روني بن افرات

"لنا كل الفخر أن وفدنا الفلسطيني (إلى مدريد) كان يضم نساءً، وهذا ميز الوفد الفلسطيني."

الناشطة والقائدة السياسية زهيرة كمال

"في تلك الفترة كانت تُفرض عقوبات على كل نشاط تقريبًا. كان مجرد الانتماء لاتحاد طلابي يعتبر جريمة."

"ثمة طريقة واحدة للخلاص من هذا وهي الخلاص من الاحتلال. والخلاص من الاحتلال لا يعني خنوعنا وأن يبقى كل منا في بيته."

الناشطة نائلة عايش

"امتازت الانتفاضة الأولى بخصوصية معينة. كانت هناك مشاركة من كافة شرائح المجتمع: فئة الشباب، والعائلات، والنقابات، والجامعات، والسياسيين، وغير السياسيين، جميع الناس."

مجد زقوت، ابن نائلة

"هذا الإطار النسوي كان للعلن عملًا اجتماعيًا، لكنه في الحقيقة وفي الباطن عمل سياسي تنظيمي بحت. الروضات، ومشاغل الخياطة، وتعليم النساء التريكو، وتعليم النساء الطبخ، والتعاونيات... هذا كان للعلن."

"نمثل 50% من المجتمع، وأحيانًا أكثر. فالمجتمع الذي فيه 50% لا يشاركون في القرار يُعتبر مجتمع مشلول... مصاب بشلل نصفي. نصفه مشلول"

الناشطة نعيمة الشيخ علي

"كانت الأطر النسوية والأطر النقابية تعمل محل حكومة تدير حياة الناس. كلها. بدأنا في طريق أن نكون أحرارًا."

الناشطة عزة الكفارنة

"لا يمكن أن نتحرر كنساء إلّا في وطن متحرر. ولا يمكن أن نتذوق طعم الحرية في وطن متحرر من الاحتلال إذا كنا مستعبدات من قبل الفئات الأخرى في المجتمع."

"المرأة الفلسطينية كانت موجودة على مستوى الشارع بشكل كبير لم تشهد له الثورة الفلسطينية مثيلًا."

الناشطة ساما عويضة

ملحق أ

أسئلة شائعة حول "نائلة والانتفاضة

بعد إدارة العشرات من جلسات الحوار والنقاش التي عادة ما تلي عرض الفيلم، قررنا أن نقوم بجمعها وترتيبها والاجابة عليها لنساعدكم في معرفة الحقيقة ونجيب على أكثر الاسئلة التي شغلتكم والتي تدور في بالنا ونحن نشاهد الفيلم . نتمنى لكم التوفيق.

كيف أستطيع أن أساهم؟

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

@JustVision

@JustVisionMedia

info@justvision.org

justvisionmedia

نشاطات وعروض

يسرنا مساعدتكم في تنظيم عرض لفيلم "نائلة والانتفاضة". إن كنتم تعرفون أشخاصًا معنيين بتنظيم عرض، تواصلوا معنا عبر البريد الإكتروني: events@justvision.org.

لمزيد من المعلومات حول العروض السابقة أو المستقبلية، زوروا موقعنا: www.justvision.org/events.

+ لماذا فكرتم الآن بالذات بإنتاج فيلم عن الانتفاضة الأولى وبعد حوالي 30 عامًا من انطلاقها؟

كثير من الأحداث التي تجري على الأرض الان تعيدنا لمرحلة الانتفاضة الأولى وتذكرنا كيف كان الشباب يلعب دورا مركزيا في اشتعالها، وكيف كانت المرأه جنبا الى جنب مع الرجل في كافة مراحل النضال، وكيف لعبت الجامعات والكليات دورا محوريا في اندلاع الانتفاضه واستمرار وهجها، وكيف كانت الأحزاب السياسية تقود المرحلة بحكمة وحنكة وضبط للأمور، وكيف تغيب الآن هذه المحاور.

في الحقيقة أثناء انتاج فيلمنا السابق "بدرس" والذي يتحدث عن المقاومة الشعبية اللاعنفية في قرية بدرس في بدايات سنوات الـ2000، وأثناء مقابلتنا العديد من قادة المقاومة الشعبية في العديد من المدن، والقرى، والمخيمات كنا نسمع منهم أنهم تعلموا من الانتفاضة الأولى العديد من الدروس، وأنهم أيضا كانوا قادة ميدانيين في الانتفاضة الأولى، ودائما ما يذكرون دروساً عديدة تعلموها من تجربة الانتفاضة الأولى، مما حفزنا أن نذهب ونحاول البحث عن معلومات عن الانتفاضة الأولى، لأنه كان واضحاً كم كانت تلك الحقبة تكوينية وملهمة لحركات المقاومة المدنية الفلسطينية الأخرى بما فيها تلك التي لا تزال مستمرة حتى اليوم.

+ هل واجهتم أي عقبات من أي نوع في مرحلة انتاج الفيلم؟

هذا صحيح. واجهتنا بعض الصعوبات والتحديات أثناء مراحل الانتاج ومنها العثور على مقاطع مصورة وصور من تلك الفترة ترتبط بالأشخاص الذين كانوا ناشطين إبان الانتفاضة الأولى، وكذلك العثور على قصة من شأنها أن تساعد في وضع تلك الحقبة في سياق منطقي. كان من أهم التحديات الوصول إلى العدد الكبير من الشخصيات لسماع قصصهم، خاصة وأننا في كل مرة نصل الى شخصية معينه يتم ذكرها كانت تخبرنا عن شخصية اخرى كان لها بصماتها ونشاطها، مما يضطرنا للبحث عنها لمقابلتها وسماع قصتها. كما أن عدداً لا بأس به ممن سمعنا عن نشاطهم كانوا قد توفوا قبل أن نصل اليهم ونسمع قصصهم، كما واجهنا صعوبات في إقناع بعض نشطاء الانتفاضة الأولى بأن يشاركونا ماضيهم لشعورهم بالاحباط والإستياء وقناعتهم أنه وخلال سنوات طويله لم يطرق بابهم أي شخص ليسألهم عن تاريخ الانتفاضة الأولى، فلماذا الآن عليهم أن يشاركونا قصصهم؟ ومن بين التحديات الكبيرة الأخرى كان الحصول على الأرشيف سواء صور فوتوغرافيه لأحداث وأنشطه مختلفه تختص بالشخص نفسه، أو صور تخص تلك المرحلة السابقه، أو فيديوهات لأنشطه مختلفه في تلك الفترة لأن العديد من النشطاء كانوا قد أخفوها لدواع أمنية وخوفا من الاعتقال والملاحقة من قبل الاحتلال الاسرائيلي. وأخيرا حالفنا الحظ كثيرا وحظينا بمساندة من نساء ورجال شاركونا تجاربهم وحياتهم الخاصة ، مما أتاح لنا امكانية انتاج هذا الفيلم .

+ كيف اخترتم شخصيات الفيلم وهل كان لانتمائهم السياسي دور في الاختيار؟

بعد اجراء العديد من المقابلات مع عدد من الشخصيات وسماع قصصهم وسماع الظروف الصعبة التي مروا بها تم اختيار الشخصية التي تجسد معاناة المرأة الفلسطينية بشكل عام والتي تجمع قصص معاناة عديدة من الاعتقال للابعاد والاجهاض والتشرد. مع الاحترام الشديد لقصتها الشخصية الصعبة، فنحن استمعنا للعديد من القصص المؤثره والحساسة لكن إمكانياتنا في توثيق حكاياتهم وقدراتهم على سرد تلك الحكايات كانت محدودة. وكصناع أفلام نحن أمام خيار صعب يكمن في تحديد طريقة لبناء الرواية بحيث تكون غنية بالمعلومات ومؤثرة في مشاعر الجمهور. لذا قررنا أن حكاية نائلة تضمنت تفاصيل مهمة جداً عن الانتفاضة الأولى، ونحن محظوظون بموافقتها على أن تطلعنا على حياتها وحكايتها. لأن إنتاج الأفلام عملية طويلة وتحتاج إلى الكثير من الوقت، وإلى ذاكرة قوية واهتمام بالتفاصيل، فقد كان ذلك التزاماً كبيرًا.

أما بالنسبة للسؤال حول الانتماء السياسي للشخصيات، فنحن مؤسسة غير حزبية ولا تعطي الأفضلية لحزب على الآخر ولكن كان من المهم لنا أن نعطي المجال لممثلات عن الأحزاب السياسية جميعها والتي كانت مشاركة بالانتفاضة الحق بمشاركتنا أنشطتهم وقصصهم.

تصوير: جين ميرلو

+ لماذا تهتم مؤسستكم "جست فيجن" بانتاج أفلام لها علاقة بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي وهل كل أفلامكم لها علاقة بقضايانا؟

منذ بداية تأسيس المؤسسة قررنا أن نعمل هنا في المنطقة (اسرائيل وفلسطين) لأننا شعرنا أن هناك الكثير من المفاهيم المغلوطه عن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي. كما أننا نؤمن بقوة السرد القصصي من منظور من هم أكثر تأثرا بالصراع ، والذي يستطيع أن يلفت الانتباه الى تلك القصص التي تبقى طي الكتمان ، والتي نحتاج اليها لبناء مستقبل أفضل . ولأن سبب تأسيس المؤسسة كان أن هناك العديد من الأشخاص من كلا الجانبين يعملون لانهاء الصراع الفلسطيني الاسرائيلي بطرق لاعنفيه الا أن صوتهم لم يكن يخرج للعالم، لأن صوت العنف والقتل وصور الدماء كانت تجذب الصحافة العالمية أكثر،ولهذا فان كل أفلامنا لهاعلاقة بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني ولكن من عدة جوانب بحيث تسلط الضوء على النشطاء،والطلاب،والنساء،والإعلاميين الذين يحدثون التغييرفي مجتمعاتهم.

+ كيف حصلتم على التمويل ومن الممول لهذا النوع من الأفلام؟

بالنسبة للتمويل فهناك العديد من المؤسسات التي آمنت بعملنا وتابعت مسيرتنا وأعجبت بعملنا واقتنعت برسالتنا وقررت أن تموّل أفلامنا وانتاجاتنا ،ومنها مؤسسات دولية كبيرة تعمل على مستوى العالم ومنهامؤسسات عائلية،وهناك أيضا أفراد حول العالم دعمونا ويدعمونا باستمرار.

+ هل هناك فئات معينه أردتم استهدافها ؟ وهل نجحتم في مهمتكم؟

هذا صحيح. حاولنا في هذا الفيلم أن نستهدف الجيل الشاب من رجال ونساء، فبالنسبة لمن ستشاهد الفيلم من النساء، سعينا لتقديم أمثله حية عن قياديات ناضلن وساهمن في رسم وتوثيق التاريخ الفلسطيني والانتفاضة الفلسطينية، وهذه النماذج نأمل أن يتم البناء عليها وعلى قصصها والتعرف عليها والاستفاده من خبراتها. أما بالنسبة للرجال الذين سيشاهدون فيلمنا، فمن المهم لهم أيضاً أن يشاهدوا وأن يقروا بالدور الذي لعبته المرأة الفلسطينية مما سيدفعهم إلى مواصلة دعم القياديات الشابات في أيامنا هذه. وأعتقد أننا نجحنا في ذلك حيث لاحظنا من خلال العروض التي قمنا بها بأن الشابات والشبان كانوا تواقين لمعرفة المزيد عن هذه القصص وكذلك التعرف على بطلاتها وسماع قصصهن والمشاكل والتحديات التي واجهتهن. نأمل كذلك أن يصبح الفيلم مصدرا يستخدمه المربون ، والمثقفون ، والقياديون في كافة القطاعات في التعليم جول الانتفاضة الأولى ، والتنظيم المجتمعي ، والقيادة النسوية .

+ ما هي لغات الفيلم ومدته؟ وهل هناك فرق بين نسخة الفيلم باللغه العربية والنسخ الأخرى؟

إن فيلم نائلة والانتفاضة متوفر بعدة لغات هي العربية، والانجليزية، والعبرية،والايطالية ، والبولندية،والبرتغالية (لغة البرازيل)، والتركية، والاسبانية، والفرنسية.
أما فيما يتعلق بمدة الفيلم فالنسخة الأصلية للفيلم مدتها 76 دقيقة والنسخة المصغرة التلفزيونية مدتها 59 دقيقة.

أما بالنسبة لوجود فروق بين النسخ، فان النسخة العربية تحتوي على نصوص توضيحية بسيطة داخل الفيلم لتوضيح بعض النقاط المهمه للمجتمع الفلسطيني حول ما كان يدورفي الكواليس عن بعض الاجتماعات واللقاءات المتعلقة بقادة وممثلي الأحزاب السياسية والقوى الوطنية الممثلة في القيادة الوطنية الموحده للانتفاضة.

+ لقد سمعنا أنكم عرضتم الفيلم في العديد من المهرجانات وتنقلتم بين العديد من دول العالم، كيف كان استقبال العالم للفيلم وهل كانت النتيجة ضمن توقعاتكم وان لم تكن كذلك، فلماذا؟

صحيح ، لقد عُرض الفيلم في العديد من المهرجانات حول العالم وكانت ردود الفعل ايجابية للغاية وأعرب الحضور عن سعادتهم لحضور الفيلم وأشادوا به،وهذا بالتأكيد أسعدنا جميعا.وقد استطاع الفيلم وكما ذكرنا سابقا أن يصل للعديد من د ول العالم وهناك الكثيرمن الأفراد والمؤسسات التي شاهدت الفيلم ورشحوه لأصدقائهم وجامعاتهم ومجتمعاتهم وبذلك وصلنا لأعداد كبيرة من الجمهور بسبب الأراء الايجابية وردود الفعل الجيده حول الفيلم وقصته .

كان العرض الافتتاحي لفيلم "نائلة والانتفاضة" في تشرين الثاني 2017 ضمن مهرجان مدينة نيويورك للأفلام الوثائقية، تبعه العرض الافتتاحي الدولي ضمن مهرجان أمستردام الدولي للأفلام الوثائقية "إدفا"، تلاه العرض الافتتاحي في منطقة الشرق الأوسط ضمن مهرجان دبي السينمائي الدولي .

جاء العرض الافتتاحي لفيلم "نائلة والانتفاضة" في المنطقة الفلسطينية المحتلة في كانون الأول 2017، بالتزامن مع الذكرى السنوية الـ30 لاندلاع الانتفاضة وفي اسرائيل فكان العرض الافتتاحي في تشرين الأول 2018 تزامناً مع بث الفيلم عبرالانترنت على الموقع الإخباري "مكالمة محلية" باللغة العبرية الذي تأسس وبدأ البث بالشراكة بين "جست فيجن" ومؤسسة 972 لتطوير صحافة المواطن.

عرضنا الافتتاحي الأول في قطاع غزة شهده أكثر من 300 فلسطيني في مدينة غزة، تلته عروض في الجامعات، والمراكز الثقافية، والمنظمات غير الحكومية بُغية إيصاله إلى الشباب، والنساء، والطلاب، وأساتذة الجامعات والمدارس، والنشطاء في جميع أرجاء قطاع غزة من رفح جنوبًا إلى بيت حانون شمالاً.

حتى هذه اللحظة جرى عرض فيلم "نائلة والانتفاضة" قرابة 200 مرة في أكثر من 75 مدينة وقرية في أنحاء متفرقة من العالم، وشاهده ما يزيدعن 25000 شخص. وتنقل الفيلم ما بين دول العالم وقاراتها المختلفة، فعرض في هولندا وايرلندا والبرتغال وبريطانيا، وتجول ما بين النمسا وسويسرا وتركيا، ومن دبي الى قطرفالاردن وبيروت والقاهره، وفي العديد من ولايات أمريكا وكندا والعشرات من دول العالم، ولا ننسى العروض في كل من القدس، وبيت لحم، والخليل، وأريحا ،وقلقيلية ،وطولكرم، وجنين ،ونابلس ،ورام الله، وغزة، وخانيونس،وحيفا،ويافا،والكثيرالكثيرمن مدن وقرى ومخيمات فلسطين.

وللحصول على قائمة شاملة بكافة العروض السابقة والقادمة، يرجى زيارة: www.justvision.org/events.

تصوير: ميكا شولتس

+ نسمع دائمًا أن الانتفاضة الأولى أو المعروفة بانتفاضة الحجارة كانت مختلفة عن غيرها من الأحداث التاريخية في فلسطين، وخصوصاً أنها كانت مختلفة عن الانتفاضات والحركات الشعبية الأخرى، لماذا؟

إن ما تميزت به الانتفاضة الأولى أو انتفاضة الحجارة عام 1987 هوأنها انطلقت بعفوية بعد عشرات السنين من التنظيم الذي قاده رجال ونساء وشبان في ساحات ومنابر مختلفة كالجامعات، والنقابات، والمنظمات النسوية. كانت انتفاضة شعبية بامتيازواستمرت عدة سنوات حيث شارك الاف الأفراد في التنظيم على كافة مستويات المجتمع ، حيث أن من فجرها كان الشعب الفلسطيني الموجود على تراب وطنه بعد أن تعب من المعاناة اليومية، ومن الاحتلال، ومن الذل، ومن المعاملة السيئة، حيث أن سنوات طويلة من المعاناة كانت كافية أن تخرج الشعب أو الغالبية الكبيرة من الشعب للشوارع ليقولوا للاحتلال كفى لم نعد قادرين على التحمل أكثر.

وهذا ما يثبت أن الشعب اذا قرر فلن يوقفه شيء ، فاستمرار الانتفاضة الاولى لسنوات سببه ايمان الأجيال جميعها بأن على الجميع واجب ومسؤولية تجاه الوطن وأن استخدام المقاومة السلمية الشعبية في الانتفاضة الأولى عامل أساسي لاستمرارها لسنوات ولانخراط غالبية الشعب بأنشطتها المختلفة ، وأيضا علينا أن لا نهمل أن للجامعات الفلسطينية دور مهم وبارز في اشتعال الانتفاضة واستمرارها لفترة طويلة .

+ كم استمرت عملية البحث والمقابلات وانتاج الفيلم وهل واجهتكم أية مصاعب أوتحديات،ما هي ان وجدت وكيف تغلبتم عليها؟

لقد استغرق انتاج الفيلم حوالي خمس سنوات كان منها حوالي 18 شهرا من البحث وتقصي الحقائق وجمع المعلومات والوثائق، ومن ثم بدأت عملية الانتاج وإجراءالمقابلات مع الأشخاص الذين تم جمع بياناتهم أثناءعملية البحث.

ومن المؤكد أن عملية انتاج فيلم يتحدث عن مرحلة تاريخية سابقة أي قبل حوالي 25 عاما لم يكن بالقضية السهله، حيث أن بعض من وردت اسماؤهم أثناءعملية البحث قد أبعدواعن البلاد وهناك من توفي وأخرون رفضواالحديث. وهناك من شعرأنه لا يريد أن يعود لتلك الفترة لأنها كانت قاسية ومتعبة لهم للغاية، وهناك العديد من التحديات التي ظهرت خلال عملية انتاج الفيلم مما أخر انتاجه قليلا. ولايماننا بأهمية هذه الفترة وبالتحديد بعد أن جمعنا العديد من المؤشرات الهامة والقصص المثيرة فقد قررنا الاستمرار في عملية الانتاج وتفوقنا على التحديات وأكملنا البحث وإجراء المقابلات ووفقنا في مقابلة بعض الأشخاص الذين أبدوا استعداداً أخيرا لأن يتحدثوا عن قصصهم وعن بعض ما مميز تلك المرحلة.

+ هل تم عرض الفيلم في اسرائيل، وما هي ردت الفعل حول قصة الفيلم وأبطاله؟

نعم لقد عرض الفيلم في اسرائيل وما زال يعرض هناك،وكان العرض الأول في مدينة يافا ولاقى الفيلم تفاعلا كبيرا أثناء العرض الأول بالرغم من القيود التي وضعتها وزيرة الثقافة الاسرائيلية لمنع عرضه.تفاجأ العديد من الاسرائيليين حين اطلعوا على تاريخ الانتفاضة الأولى من منظور فلسطيني ، وتأثروا كثيرا بحكاية نائلة الشخصية .

+ استُخدمت الرسوم المتحركة في الفيلم لتوضيح بعض النصوص، لم لجأتم إلى استخدام الرسوم المتحركة، وهل كانت الفكرة ناجحة ؟

لجأنا إلى استخدام الرسوم المتحركة لعدة أسباب من أهمها عدم توفر صور ومواد أرشيفية يمكن استخدامها في الفيلم، وكانت هناك كذلك بعض اللقطات الصعبة والمؤثره والتي يصعب توثيقها بالصور العادية،فالاستعاضه عنها بصور كرتونية يسهل استخدامها. ارتأينا كذلك أن نستخدم نمطاً يلائم الطبيعة الدولية للانتفاضة الأولى ليتسنى للمشاهدين المختلفين أن يجدوا في الفيلم ما يعبر عنهم. كما أن هذه الطريقة الجديدة نوعا ما أضافت للفيلم وجاءت بصورة جميله ونالت اعجاب الناس بشكل عام.

+ هل نال الفيلم جوائز عالمية، وما هي أهمية هذه الجوائز لكم؟

هذا صحيح. لقد حصد الفيلم العديد من الجوائز العالمية في العديد من المهرجانات حول العالم وهذا بالتأكيد مهم جدا للمؤسسة وللشركاء لأنه يساعد في إبراز هذه القصة المهمة ولفت الأنظار إليها.

+ يحتوي الفيلم على العديد من الرسائل للشباب والمرأة على وجه الخصوص؟ ما هي رسالتكم للشباب وللنساء؟

هذا صحيح. يحتوي الفيلم على العديد من الرسائل الموجهة للشباب والشابات وتحديدا للشابات ليتحركن وينشطن ويشاركن الرجال في كافة ميادين الحياة، فان نصف المجتمع تقريبا من النساء وهنّ كذلك مربيات للأجيال جميعها أي أنهن يمثلن نصف المجتمع ويربين النصف الأخر، وعليهن واجبات ومسؤوليات ولهن حقوق وعلينا أن ندعمهن للمشاركة في كافة مناحي الحياة جنبا الى جنب مع الرجل.
هناك أيضاً رسائل عديده للنساء تضمنها الفيلم وهي الحث على الأعمال التطوعية لخدمة المجتمع وأهمية التطوع في مجتمعنا الفلسطيني، وكذلك أهمية وجود اللجان المسانده للوزارات والمؤسسات أيضا لخدمة المجتمع وفئاته المختلفة .

+ المتابع للفيلم يقارن بين دور المرأة في الانتفاضة الأولى وعبر التاريخ ودورها الان، لماذا يتراجع الدور وكيف تتم عملية النهوض بالمرأة في الحاضر؟

ان الجميع يقر ويعترف أن دور المرأة الفلسطينية سابقا وخلال مرحلة الانتفاضة الأولى كان دورا مميزا وفاعلا ونشطا حيث كانت متواجدة في كافة مناحي الحياة جنبا الى جنب مع الرجل، وكانت توكل لها العديد من المهمات الصعبة والحساسة، وكانت تؤديها على أكمل وجه وهذا بشهادة الرجال قبل النساء، ونزيد على ذلك أن النساء كن أيضا يقمن بدور الرجال في حال غياب الرجال سواء بالاعتقال أو الاستشهاد أو حتى الابعاد ، وكان هناك العشرات من النساء اللواتي كن من قيادات الصف الأول وكان يوكل اليهن العديد من المهام الصعبة ، ولكن هذا الدور تغير واضمحل بعد أوسلو ، حيث لم يتم اشراكهن في المفاوضات في أوسلو ولم يتم أخذ رأيهن ، وجاءت مرحلة ما بعد أوسلو حيث لم تعط للنساء حقهن وأهملت دورهن السابق سواء قبل الانتفاضة الأولى أو خلالها ،وزاد الأمر سواء بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية التي لم تولي النساء اهتماماً كافياً، ولم توكل إليهن مناصب مهمة مقارنة بالرجال الذين استحوذوا على كافة المناصب المهمة والحساسة، وشعرت بعض النساء ممن كن مميزات وقائدات قبل وجود السلطة أنهن ابعدن عن مراكز صنع القرار.

ان وحدة النساء وعملهن معا ولأجلهن وايمانهن بقدراتهن وتوحيد أهدافهن سيعيد اليهن مجدهن وسيفرض واقعا جديدا على الرجال، وسيستطعن العودة لمكانهن الأصلي جنبا الى جنب مع الرجل لبناء مؤسسات الدولة العتيدة كما كن دوما الى جانب الرجال في المقاومة والصمود.

تصوير: ACTIVESTILLS

@JustVisionMedia JustVision justvision.org

JUSTVISION

info@justvision.org

© Just Vision, Inc.